فعرض لي الانكار العظيم • والازدراء بشانه حيث اخبر عن الاتي وطلب
عليه الاجر • فقصدت الى ان لا اتصدق عليه بشيء واارده محروما • ثم بدا
لي ان اساله من كيفية حصول ذلك الخبر له • فسالته فقال اني رجل من احباء
الشيخ مصلح الدين المعروف بجراح زاده • ذو عيال كثيرة • وقد غلبني الفقر
وركبني الديون • فشكوت اليه عن ذلك وشرحت حالي • فلما تحيرت باخرة
فقال لي اجتمعت في هذه الليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم • فاخبرني
بان المولى محيي الدين • المدرس بمدرسة الجامع العتيق • سيوجه اليه
مدرسة رستم باشا • ويصل الخبر اليه في اليوم الفلاني • والساعة الفلانية •
وانا ما رايت ذلك المدرس قط • ولا اعرفه بشيء فاذهب اليه فبشره بذلك
الخبر • فلعله يستاثرك بشيء تستعين به على فقرك • وتستر به بعض جوعك (وتبشير)
فاعتمدت عليه وجئت اليك لذلك الغرض • قال سلمه الله فذهب عني بعض
ما عرض لي من الانكار والاعراض • لما سمعته قبل ذلك من محاسن الشيخ
المزبور ومعارفه • فاعطيته شيئا وقلت له • اذا كان الامر كما قلت
وحصل ما بشرتني به زدت على هذا • واتكفل بعض مهماتك • فذهب
الصوفي وبقيت في الامنية والرجاء • الى ان وصلت البشارة في
ذلك الوقت الذي عينه الصوفي • وكان الامر كما قال • وقال ايضا
سلمه الله خرجنا ذات يوم من البلدة المزبورة قاصدا الى بعض البقاع •
وكان اليوم شديد الحر وفقدنا الطريق • فبقينا في المضيق • وغلبنا
الحرارة وركبنا العطش • ولم يوجد في الرحل ماء • ولا من يدلنا عليه
فغلبنا الضعف والحيرة • وكدنا ان نموت من العطش والحرارة ••
قال سلمه الله فنزلت من دابتي • وقعدت متفكرا في امري • فاذا بسواد

ظهر

ظهر من بعيد فامعنت النظر فيه ساعة • فتيقنت انه انسان
يقصد الينا • فاستقبله منا رجل وجاء به الينا • فلما وصل الينا •
انزل من ظهره غرارة • واخرج منها عدة بطاطيخ • ووضعها بين
يدي • وقال ان الشيخ مصلح الدين المشتهر بجراح زاده يسلم
عليكم ويقول ليأكلوا من هذه • وليسيروا الى الطرف الفلاني • ولا
يخرجوا بعد ذلك الى السفر بغير زاد وعدة • فسالته عن مكانه فقال ان
وراء هذا الجبل قرية للشيخ فيها ضيعة • وكنا مقيما اذ خرج من بيته •
وقال ان المولى محيي الدين المدرس بالمدرسة الفلانية • فقد الطريق
وجهده العطش ووقع في امر عظيم • فليقم منكم احد وليأخذ من هذه البطاطيخ
ما يحمله وليسارع اليه ويدل عن الطريق • فانه مقيم في الموضع الفلاني •
فاجبت وقصدت نحوكم • فكان الامر كما رايتم • وقد حكى واحد من مريديه
يسمى عثمان الرومي • وقال اوقدت شمعة في بعض الليالي • وادخلتها
حجرتي ووضعتها على اسطوانة • واخذت في شغلي فاخذني النوم •
فلما انتبهت الا وقد احترقت الاسطوانة • وكادت الحجرة ان تحترق منها
فدفعت النار • وشكرت الله تعالى في دفعها • ولم يطلع على ذلك
احد • وما اخبرت بذلك احدا • فلما اصبحت وحضرت مجلس الشيخ
عاتبني وقال كدت ان تحرق بالبيت لا تعد الى مثل ذلك • وكن على
بصيرة وتحفظ في امرك • فلما وصلنا من التحرير والتسطير الى هذا
المقام • عرض لنا ان نذكر نبذا من مناقب الاجلة الكرام • الذين
مر ذكرهم في عرض ذلك الكلام • مستمدا من ارواحهم الطيبة •
ومستدرا من سحائب بركاتهم الصيبة • وقد ارتكبت ما في التطويل

Copyright © King Saud University